أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون دولية

2018/03/06م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

ترامب يؤكد لنتانياهو «فرصة جيدة» للسلام ولا يستبعد المشاركة في افتتاح السفارة 3

"الهَش هَش" و"تليين الرؤوس" والصفقة النهائية 5

التحدّيات الروسية ـ الأميركية تؤجّج النزاعات الإقليمية..... 7

تهديد أمريكي بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران..... 9

إنهاء الأزمة بين حسابات واشنطن والمحور الخليجي..... 10

الأمريكان يحركون مياه الخليج العربي العكرة..... 13

احتضار القارة العجوز..... 16

ترامب يؤكد لنتانياهو «فرصة جيدة» للسلام ولا يستبعد المشاركة في افتتاح السفارة

رام الله، الناصرة، واشنطن – محمد يونس، أسعد تلحمي، أ ف ب الحياة 6\3\2018

استقبل الرئيس الأميركي دونالد ترامب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو في البيت الأبيض مساء أمس بالتاكيد على وجود «فرصة جيدة للغاية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط»، معرباً عن اعتقاده بأن «الفلسطينيين يريدون العودة في مفاوضات السلام». رغم ذلك، ترك الباب مواربا أمام إمكان حضوره احتفال تدشين السفارة الأميركية في القدس، في وقت وصف نتانياهو قرار نقل السفارة بأنه «تاريخي سيتذكره شعبنا على مر العصور».

بموازاة ذلك، أعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون الشروع في التحضيرات اللازمة لعقد المجلس الوطني مطلع أيار (مايو) المقبل. وكشف مسؤول فلسطيني بارز لـ«الحياة» أن الدورة المقبلة للمجلس ستشهد انتخاب قيادة جديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، من بينها نائب للرئيس محمود عباس يرجح أن يخلفه في رئاسة السلطة.

وقال المسؤول: «سيتم استبدال عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية وبعض ممثلي حركة فتح، كما أن بعض الفصائل سيجري تغييرات على ممثيله»، مشيراً الى أن من أبرز الوجوه التي ستغادر قيادة المنظمة في الدورة المقبلة للمجلس الوطني ياسر عبد ربه الذي احتل، حتى وقت قريب، ثاني أهم منصب فيها هو أمين السر، إضافة الى محمد زهدي النشاشيبي البالغ من العمر حوالي 90 عاماً، وأحمد قريع، وزكريا الآغا، وعلي اسحق، وعبد الرحيم ملّوح وغيرهم. وعزا مسؤولون في المنظمة التغيير الى عاملين، الأول هو السن، والثاني وجود خلافات سياسية وشخصية مثل عبد ربه وقريع. ولفتوا الى أن المجلس سيُعقد بشكله القديم، ومن دون مشاركة حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». وقال رئيس المجلس إنه سيعقد ضمن دورة عادية بأعضائه القائمين، بعد رفض الحركتين المعارضتين المشاركة فيه. وأضاف أنه سيتم استبدال أعضاء اللجنة التنفيذية الذين توفوا وعددٍ من المستقلين ومن ممثلي الفصائل.

وفي واشنطن، عقد ترامب ونتانياهو اجتماعاً ثنائياً في المكتب البيضاوي وغداء عمل، من دون أن يكون هناك مؤتمر صحافي مشترك. وقال المفاوض السابق في الشرق الأوسط والمحلل لدى مركز ويلسون للابحاث آرون ديفيد ميلر لوكالة «فرانس برس» عن توقعاته من اللقاء: «لا شيء... ليس هناك سوى

ترحيب حار واعتراف ترامب بأن بيبي (نتانياهو) في وضع سياسي صعب للغاية»، مشيراً الى ان الرئيس الأميركي مصمم على «مساعدته بأي طريقة كانت».

وشوّش على زيارة نتانياهو إعلان النيابة العامة أنها اتفقت مع المستشار الإعلامي لعائلة رئيس الحكومة نير حيفتس ليكون «شاهد ملك» في ملفات التحقيق الثلاثة التي يشتبه فيها نتانياهو بدفع الرشوة وتلقيها. واعتبرت أوساط قضائية أن حيفتس هو «الشاهد الذهبي» الذي يفيد الشرطة في تحقيقاتها بعد أن اتفقت معه على تسليمها محادثات مسجلة تدين نتانياهو وزوجته سارة في التورط بملفات الفساد.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن النشاط الإيراني في سورية ولبنان، بما فيه محاولة إقامة مصانع للصواريخ في البلدين يستخدمها «حزب الله»، والاتفاق النووي الإيراني بما في ذلك المهلة الزمنية الأميركية لإيران لتعديله، فضلاً عن «صفقة القرن»، هي المواضيع الرئيسة التي تناولها نتانياهو مع ترامب خلال اللقاء الخامس بينهما، مضيفة أن نتانياهو طلب من ترامب أن تشمل تعديلات الاتفاق النووي قيوداً على تصنيع الصواريخ الإيرانية التي يتعدى مداها 300 كيلومتر في الأراضي السورية واللبنانية.

وتناولت التقارير اللقاء الذي أجراه نتانياهو مساء أول من أمس مع مستشار الرئيس وصهره جاريد كوشنير والموفد الخاص إلى الشرق الأوسط جيسون غرينبلات بحضور السفير الأميركي في إسرائيل ديفيد فريدمان في شأن «صفقة القرن» للسلام. وسيلقي نتانياهو كلمته اليوم أمام مؤتمر اللوبي اليهودي الأميركي «إيباك»، قبل أن يلتقي قادة الكونغرس للبحث في الملف الإيراني، وقضية الرواتب الشهرية التي تدفعها السلطة الفلسطينية لعوائل الأسرى والشهداء.

وعشية كلمة نتانياهو أمام «إيباك»، دعا مديرها التنفيذي هوفارد كور إلى ضرورة حل الدولتين وإقامة «دولة فلسطينية لها مستقبلها الخاص»، كما دعا زعيم المعارضة الإسرائيلية آفي غاباي الى تأسيس «دولة فلسطينية».

"الهَش هَش" و"تليين الرؤوس" والصفقة النهائية

أحمد جميل عزم الغد الأردنية 6\3\2018

يتأخر إعلان الرئيس الأميركي عن خطته للصفقة النهائية ultimate deal في الشأن الفلسطيني، ولكنه لا يتأخر في تنفيذها وتطبيقها، فقد بدأ التنفيذ، حتى قبل أن تتضح الخطة، والآن يتحدث "مفكرو" الحركة الصهيونية العالمية، ومن يساعدهم، عن مكونين يسمونهما "الهَش هش"، و"تليين الرؤوس".

تقوم الخطة الأميركية الإسرائيلية في الوقت الراهن، على ثلاثة مكونات، الأول ضم القدس والمستوطنات وحسم الملفات الخلافية لصالح إسرائيل دون تفاوض. وثانياً، الحفاظ على الموقف الأمني للسلطة الفلسطينية، فلا يصل الغضب الفلسطيني الدبلوماسي والإعلامي للمساس بالتنسيق الأمني على الأرض. ومن جهة ثالثة، السعي عربياً لتسويق فكرة تغليب المصالح الاقتصادية، ومحاربة الإرهاب، ومواجهة إيران، بالتعاون أو التناغم مع الجانب الإسرائيلي، وتغييب موضوع إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

تلعب مراكز الأبحاث، والفضائيات التلفزيونية، والمنتديات، وشركات الاستشارات، والعلاقات العامة دورا متزايدا حالياً، في العلاقات الدولية، وتكشف التحقيقات الجارية في الولايات المتحدة الأميركية، بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية، عن دور كبير للمحامين الوسطاء بشكل شخصي، وأشخاص يقدمون أنفسهم كخبراء وأصحاب علاقات ومعارف، لا مع موسكو فقط بل ودول أخرى. ويلعب أشخاص وشركات استشارية ومراكز أبحاث دور اليد الصهيونية في الاتصال مع أطراف فلسطينية وعربية. وعلى سبيل المثال لا الحصر يقوم توني بلير، رئيس الوزراء السابق، بدور مهم عبر شركته الاستشارية وعلاقاته الشخصية، في التشبيك بين حكومات وأطراف لخدمة "إدارة الصراع" وتهدئته فيما الجانب الإسرائيلي يواصل التصعيد الاستيطاني. وقد باتت اتصالات بلير مع حركة "حماس" جلية. بالمثل، وبالمقابل" تلعب مراكز أبحاث مؤيدة لإسرائيل، دورا سياسيا في الاتصال مع حكومات عربية والتخطيط. فمقابل تقبل أفكار بعض العرب لأفكار عن أن الفلسطينيين أو جزءا منهم إرهابيون، يقدم العاملون في تلك الشركات ومراكز الأبحاث وعودا بفتح باب البيت الأبيض والإدارات الأميركية بوجه دبلوماسيين عرب.

من هذه المراكز الأساسية، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى. الذي يديره أميركيون – إسرائيليون، وعادة ما يجذب باسم البحث العلمي والدراسات، باحثين عربا وفلسطينيين للعمل معه. ومؤخراً نشر باحِثان من هذا المركز، أحدهما فلسطيني والثاني إسرائيلي، تحليلاً، بعنوان "صفقة الهَش هش Hush– Hush

التي تمنع الانفجار في الشرق الأوسط". والهش- هش تعني الصامت أو الهادئ، في إشارة للتنسيق بين قوات الأمن الفلسطينية والإسرائيلية، لملاحقة من يسميهما كاتبا المقال "الإرهابيين" (الفلسطينيين). ويكشفان أن ميزانية أجهزة الأمن الفلسطينية نحو مليار دولار، لا يدفع الأميركيون سوى 100 مليون منها، هي نحو ربع المساعدات الأميركية للفلسطينيين. ولذلك يحذران دونالد ترامب من وقف المساعدات، خاصة أنهما يُذكّران ترامب أنّ المسؤولين الفلسطينيين يقولون إنّ التنسيق الأمني ليس لمصلحة إسرائيل (أو الولايات المتحدة)، بل لتحقيق الهدف الفلسطيني الوطني بالحصول على الدولة وإنهاء الاحتلال. وبالتالي وقف المساعدات مع هذا الهدف في العقل الفلسطيني (إنهاء الاحتلال)، قد يؤدي لانهيار "الاستقلال النسبي". هذا التحليل/ التوجيه، يُشير إلى أنّ هذا هو المعيار الأساسي والهدف الحقيقي أو الحد الأدنى للتعاون مع السلطة الفلسطينية.

باحث مصري، من ذات المركز (واشنطن)، نشر تحليلاً بعنوان "تليين رؤوس الجنرالات المصريين ضروري لاستمرار التعاون مع إسرائيل". يشير فيه إلى أن ضباطا مصريين لا يقبلون التعامل مع إسرائيل على أنها دولة "غير عدو" رغم اتفاقيات السلام، ويصف الكاتب هؤلاء بأنهم يحملون "منظورا عدوانيا أو هجوميا Aggressive"، لا يريدون تطوير العلاقات، ويؤمنون برأيه "بنظرية المؤامرة عن اللوبي اليهودي في واشنطن". ولا يفهمون أنّ إسرائيل ليست مجموعة مهاجرين من أوروبا كما يعتقدون. ويريد الكاتب تعاونا عسكريا مصريا إسرائيليا علنيا في سيناء، ما سيؤدي لتغيير "سوء الفهم" عند ضباط مصريين عن "الدولة اليهودية".

هذه الرؤى من كُتّاب في مركز أبحاث قاده أبرز الصهاينة المؤيدين لإسرائيل، مثل دينيس روس ومارتن إنديك، والذي يحاول مخاطبة مسؤولين عرب أيضاً عادة برسائل واتصالات وندوات، والذي يترجم إصداراته للعربية، تشير ببساطة للفلسفة التي تحكم العمل الصهيوني- الإسرائيلي حاليا: استئناف واستمرار الاستيطان فرض الأمر الواقع على الأرض، في الأثناء عمل ما يلزم حتى لا يتراجع الفلسطينيون حقا عن التنسيق الأمني والوصول لمرحلة المواجهة، وثالثاً، "تليين" رؤوس العرب للتنسيق العلني مع الإسرائيليين.

التحدّيات الروسية - الأميركية تؤجّج النزاعات الإقليمية

عبد الوهاب بدرخان الاتحاد 6\3\2018

بدأت المواجهة فعلاً، وبعقلية حرب باردة جديدة مختلفة المفاهيم والمعايير عن الحرب السابقة. صحيح أن العالم ليس منقسماً بين معسكرَين واضحي المعالم على الخريطة، إلا أن دفاع روسيا والصين عن عالم متعدد الأقطاب ينبئ بأن «معادلة الرعب» باتت متعددة الأطراف أيضاً.

فلاديمير بوتين لا يكتفي بإعادة روسيا إلى مكانتها السوفييتية، بل يتجاوزها، ولذلك تعمّد الإصرار على أن كل منظومة أسلحة تحدث عنها في خطابه الأخير «تتغلّب بسهولة» على المنظومة الدفاعية الأميركية المضادة للصواريخ. الرئيس الصيني شي جين بينغ ضَمن أخيراً بقاءً مديداً في منصبه، ويعمل بهدوء وصمت على «منظومة ردع» لإبعاد أميركا عن منطقة النفوذ الصيني في جنوب شرقي آسيا. أما الولايات المتحدة، فكانت أعلنت أواخر يناير الماضي عن استراتيجية دفاعية أولويتها «الاستعداد السريع للحرب في أي وقت»، وقال وزير الدفاع «جيمس ماتيس» أن «التركيز الرئيسي للأمن القومي الأميركي هو على منافسة القوى العظمى مثل الصين وروسيا وليس الجماعات الإرهابية».

عدا استغلال الاستحقاق الانتخابي، بعد أسبوعين، وجد بوتين أن الفرصة مؤاتية لاستعراض قوة يُنسي ناخبيه معاناتهم الرئيسية مع الوضعَين المالي والاقتصادي، ويأخذهم إلى طموح آخر: استعادة عظمة روسيا. أنه يسمّي ما يجري سباقاً إلى التسلّح وليس حرباً باردة جديدة، وأياً ما يكون التوصيف فإن تمثّلاته ومفاعيله تبقى هي نفسها. فالهدف كان الردّ على الاستراتيجية الأميركية التي قال «ماتيس» إنها تعتزم تحديث القدرات بـ «الاستثمار في مجالات الردع النووي والدفاع الصاروخي والفضاء الإلكتروني»، وكشف بوتين في ردّه أن روسيا اختبرت صواريخ مبرمجة غير محدّدة المدى، وطائرات من دون طيار تعمل بالطاقة النووية، وتستطيع استهداف حاملات الطائرات والمرافق الساحلية الأميركية، وذلك بمأمن عن أي «اعتراضات من الأعداء»، ويمكنها أن تجعل نظام صواريخ حلف شمالي الأطلسي «بلا فائدة».

وعلى الفور اشتعل السجال الذي اتهم فيه البنتاجون روسيا بانتهاك اتفاقات مبرمة منذ 1987 وآخرها «ستارت» لخفض عدد الرؤوس النووية، فيما أشار بوتين إلى انسحاب أميركا من اتفاق الدفاع المضاد للصواريخ. وهكذا فبين الرئيس الروسي وتظهيره القوة التي «لا تُقهر ولا تُردع» وبين البنتاجون الذي «لم يُفاجأ» و«المستعد تماماً»، من الطبيعي أن يقلق العالم. وأكثر القلقين هم الأوروبيون، خصوصاً أن بوتين

ووزير دفاعه سيرجي شويجو تقصّدا تأكيد أن الأسلحة الجديدة مكّنت روسيا من تجاوز مخاطر منظومة صواريخ «الناتو»، التي كانت تدعو إلى خفضها أو إبعادها عن بولندا ورومانيا والاسكا. ولم يُفهم بوضوح ما اذا كانت اتصالات الرئيس الأميركي مع نظيره الفرنسي والمستشارة الألمانية، غداة تصريحات بوتين، استهدفت تبديد القلق أو توكيد وضعية التحالف، إذ أن دونالد ترامب لم يتخلَّ عن مواقفه الغامضة حيال «الناتو».

لطالما كانت أميركا مطمئنة إلى تفوّقها، فهي دائماً سابقة خصومها بأشواط، بحسب الخبراء، مع فارق أن سياسات ترامب تثير حالياً بلبلة مع الحلفاء قبل الأعداء. فاللافت أنه في غمرة ردود الأفعال على الاستعراض الروسي كان ترامب يعلن خطوات جديدة في «الحروب التجارية» التي يعتبرها «جيدة ويمكن كسبها». إذ اتخذ إجراءات اقتصادية حمائية تزيد الرسوم على واردات الصلب والألمنيوم، والأوروبيون كانوا أول المحتجّين لأن هذه الإجراءات تُضاعف مصاعبهم، وتهدّد آلاف الوظائف لديهم. من الواضح أن استراتيجيات أميركا – ترامب تفتقد الترابط وتتجاوز الضوابط سواء في «الناتو» عسكرياً أو في منظمة التجارة العالمية اقتصادياً، وبالتالي فهي تزعزع الاستقرار العالمي. أما روسيا والصين فتراقبان، وفي مناخات اضطراب كهذه استطاعتا سابقاً أن تعزّزا قوّتيهما، لكن حروب أميركا التجارية تستهدفهما أيضاً.

لا شك أن للتسلّح والتحدّي الروسيين دوافع استراتيجية لكنهما يُعزيان عند بوتين إلى غضب كامن إزاء العقوبات الغربية بسبب الأزمة الأوكرانية، وكذلك إلى فشله السياسي في استدراج أميركا إلى الصفقة الكبرى التي تخيّلها حول أوكرانيا وسوريا وأوروبا. لكن أسلحته الجديدة لا تحلّ الأزمة مع الغرب، بل تجعل السباق أكثر تكلفة لروسيا، ولعله لم ينسَ أن سباقاً كهذا كان بين أسباب انهيار الاتحاد السوفييتي، ثم أن وعوده التنموية الضخمة لا تكفي لمعالجة أزمة روسيا الاقتصادية، وهو يعلم أن أحداً لن يسائله في شأنها. ويبقى الأكثر اقلاقاً في هذا السباق أنه ينذر بترك النزاعات الإقليمية مفتوحة للحروب بالوكالة. لم يُخف بوتين بل كرّر أن سوريا كانت حقل تجارب مفيدا لأسلحته، وهو لم يقل كلمته الأخيرة في العديد من الأزمات المشتعلة في الشرق الأوسط.

تهديد أمريكي بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران

واشنطن- الأناضول 6\3\2018

قال نائب الرئيس الأمريكي، مايك بنس، الاثنين، إن بلاده ستنسحب من الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران مع ست دول كبرى عام 2015 "إذا لم يتم إصلاحه خلال الأشهر المقبلة".

جاء ذلك في خطاب ألقاه المسؤول الأمريكي، أمام فعالية سنوية للجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) التي بدأت الأحد الماضي.

وأوضح بنس أن "الاستفزازات الخطيرة لن تتغاضى عنها أي من أمريكا وإسرائيل وحلفائهما.. سنحارب الموقف العدواني لإيران في المناطق الأخرى".

واستطرد في ذات السياق قائلا: "ولن نسمح بتحول هزيمة داعش إلى نصر لإيران".

وأبرمت إيران ومجموعة "5+1" (الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا)، صيف 2015، الاتفاق النووي الذي يلزمها بتقليص قدرات برنامجها النووي، مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها، وذلك بعد نحو عامين من التفاوض.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2017، هدّد ترامب، بالانسحاب من الاتفاق النووي "في حال فشل الكونغرس الأمريكي وحلفاء واشنطن في معالجة عيوبه"، متوعداً بفرض "عقوبات قاسية" على إيران.

وفي سياق آخر، وبخصوص قرار اعتراف الرئيس ترامب بالقدس عاصمة مزعومة لإسرائيل الدولة القائمة بالاحتلال، ذكر أن ترامب وفى بأكثر من نصف الوعود التي قطعها على نفسه.

وتابع: "سنفتح سفارتنا بالقدس، في شهر مايو/ أيار المقبل، وقرار ترامب في هذا الشأن، تم اتخاذه باسم المصالح الأمريكية، ومصالح السلام في ذات الوقت، فلقد فضلنا الحقائق على ما دونها، فالحقائق المصدر الرئيسي لتحقيق السلام".

وأعلن ترامب في 6 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، القدس بشقيها الشرقي والغربي، عاصمة لإسرائيل، والبدء بنقل سفارة بلاده إليها، ما أشعل غضبًا في الأراضي الفلسطينية، وتنديدًا عربيًا وإسلاميًا ودوليًا.

إنهاء الأزمة بين حسابات واشنطن والمحور الخليجي

مهنا الحبيل الوطن القطرية 6\3\2018

ما هو الدافع وراء البيان الأخير لدول المحور المناهضة لقطر، في الأزمة الخليجية، وتحديداً إقرارهم بأن الكويت هي المرجع لحل الأزمة؟

هل هو تخلص من تبعات الموقف الأميركي الجديد، الذي يُحضّر لقمة في يونيو المقبل، يسبقها لقاءان مهمان في مارس وأبريل، أحدهما يجمع ترامب مع وليي عهد أبوظبي والسعودية، والثاني مع سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أم أنه استباق للتعامل مع الوضع الجديد للأزمة؟

نحتاج قبل ذلك أن نُحلل بعض المعطيات الرئيسية، خلال هذه المرحلة الأخيرة..

فمن المسلّم به، أن حجم الخسائر التي استنزفها الخليج العربي، وصفقات دول المحور الثلاث، التي حصدتها واشنطن، كانت ضخمة تاريخيا، وحققت قفزة كبيرة لسياسة الجباية الأميركية، لم تحصل منذ حرب الخليج الثانية 1991، وكان من الواضح كشف ضريبة رفض المناشدات التي أُطلقت أول الأزمة، ودعت لأن يتم التجاوب مع جهود الشيخ صباح أمير الكويت مبكراً لحل الأزمة داخل البيت الخليجي، فقوبلت بتعنت شديد، تزامن مع حملة على الكويت تتراجع اليوم دول المحور عنها، وجيد أن تتراجع.

الأمر الثاني، هو علاقة الرئيس الأميركي بقرار الأزمة الأصلي، وهي علاقة مباشرة، وصلت إلى الحد الذي أعطى فيه الضوء الأخضر لاجتياح قطر، بناء على حسابات مصالح وفترة عسكرية محدودة، خالفته فيها أوروبا والمؤسسات الأميركية.

لكن هذا القرار، الذي نجحت عدة جهود في تعطيله، خاصة الحسابات الدولية، أمام قرار تواجد القوات التركية في قاعدتها الجديدة في قطر، هو ما كسر قرار العسكرة، كما أعلن ذلك الشيخ صباح أمير الكويت، في زيارته لواشنطن.

لكن ظلت الأزمة تراوح مكانها، في التصعيد السياسي والإعلامي الشرس، فما الجديد الذي تغير؟

الجديد أن موقف ترامب اقترب من المؤسسات، ونستطيع أن نقول إن هناك تناغما ضمن مصالح واشنطن القومية، فالجباية الكبرى للأزمة تحصّلت مالياً، وتدفق ضخم للملفات الأمنية والسرية لدول الخليج، تطوعا عن طريق هذه الأزمة، التي أشعلتها دول المحور.

وبالتالي هناك سؤال آخر؛ لماذا لا تستمر واشنطن في الحصاد؟

هذا الأمر يخضع لحسابات دقيقة، فرسائل الأزمة وحتّى لو مُكّن اليوم لواشنطن، مساحة إضافية في القواعد العسكرية والنفوذ، لكنه في الحسابات السياسية، أعطى رسالة ضخمة لدول المنطقة، بأنه لا أمان لواشنطن، وإن بقيت حسابات رسائل القواعد، تُستخدم كتحذير ضمني، بين دول الخليج داخلياً، وبينهم وبين بقية دول المنطقة.

وبالتالي حركة تنويع التواجد العسكري، سواءً من تركيا أو عودة النفوذ الإنجليزي الذي باشرته 4 دول من المجلس الخليجي، والذي يتم فعلياً، أو إعطاء بقية دول أوروبا نصيباً، قد يأخذ من كعكة الأميركيين، يؤثر سلباً على هيمنة واشنطن المطلقة.

ثانيا: في الحسابات الأميركية، فإن ما تم من تواصل مع كل الأطراف، لا بد له من وضع نهاية لفك الاشتباك، حتى يتبقى شيء من المصداقية الأميركية، لضمان مصالحها، وعليه فإنه من الصعب لواشنطن، ترك وضع الأزمة الخليجية في هذا المسار، بعد أن عادت الأمور إليها باختيار أطراف الأزمة، وهي حالة هنا مختلفة، عن الاستنزاف طويل المدى الذي تتركه واشنطن، في قضايا أخرى، فمنطقة الخليج حيوية عالميا سياسياً واقتصادياً.

وحجم الفوضى الذي ساد في الأزمة، والملاعنة الإعلامية الشرسة، واستدعاء القبلية والأغاني والشعر، كبديل للعلاقات الدبلوماسية، جعل مشهد حلفاء واشنطن في موضع فوضى، لا يُمكن أن تعبر به سياسات الزمن الجديد، أمام تقدم إيران في سوريا والعراق واليمن.

وإن كانت معطيات اللعبة قائمة بين الطرفين، وعزّزت الأزمة فكرة الغرب، أن عقل فارس الذي تتصارع مصالحهم معه، أعمق وأثقل وزناً من شيوخ الخليج الذين أشعلوا هذه القضية.

وواشنطن ليست معنية بهذا التخبط الجاهلي الذي جرى، لكنها تحتاج إلى بنية دول بالحد الأدنى، تحاورهم في قضايا سياسية وأمنية، لا يمكن أن يتم التعامل معها، عبر هذه الرياح الإعلامية المجنونة، وعليه فإن واشنطن لا تَميل إلى إرجاء قرار فك الاشتباك، وإن بقيت مسألة الحفاظ على ما وعدت به واستلمته تنفيذيا، يخضع لبعض المجاملات، التي تُبقي تدفق ثروات الخليج العربي قائما لخزانتها.

ومن هنا فإن استدعاء وساطة الشيخ صباح، ستكون له مسؤولية أخرى على دول المحور، لو أعيد التعامل معها بذات الأسلوب القديم، وهذا غير مرجح، خاصة أن هناك خطا ساخنا بين الكويت وواشنطن، سيعود

له الشيخ صباح، كما أعلن عن ذلك في قمته المشتركة مع ترامب، في سبتمبر 2017، وإشارته الضمنية لمسؤولية الدور الأميركي في الأزمة.

أما دول المحور، وخاصة أصحاب القرار وهما أبوظبي والرياض، فقد يكون الهدف لديهم، هو زيادة في الضغط للحصول على أكبر قدر ممكن من موقف قطري، يُعطي مبرراً، أمام شعوب المنطقة، ويُعطي رسالة ضغط في ذات الاتجاه للأميركيين، بأمل انتزاع مواقف من قطر.

وقد تعطي الدوحة مرونة في بعض المسارات، لكن المطالب الرئيسية التي قُدمت للخضوع المالي والسياسي لصالح دول المحور، غير وارد أي تنازل للدوحة فيها، وهناك مساحة في بعض الملفات لتحقيق نصف المرحلة، وهو ما أشار له الشيخ صباح، وخاصة التغطيات واللغة الإعلامية، لكن ستبقى قطر في وضع مستقل بسياستها الخارجية، التي تشهد إجمالاً تحولات كبرى في دول المنطقة.

إن المرحلة التي ستتمخض عنها الأزمة الخليجية، هي وضعية فك الاشتباك، ورفع الحصار عن قطر، وهو أمرٌ يهم قطر بلا أدنى شك، كما يهم شعوب المنطقة، خاصة أن الحصار فتك بالروابط الاجتماعية للناس، وقراباتهم وأرحامهم بكل قسوة، وهو ما لم يعرفه تاريخ أهل الخليج العربي منذ استقلال دولهم، فحتى الصراعات القبلية، كانت تحافظ على بعض الأعراف، التي هُدمت في الأزمة الأخيرة.

لكن الدوحة ستواصل رحلة تحييد العلاقات، بدون خطاب صراعي، وتعزيز سلة علاقاتها الخارجية، وبالتالي هناك قلق مزدوج في دول المحور، الأول فوات مصالح مشتركة كانت تجمع قطر ودول الخليج الثلاث، الثاني حين يفك الاشتباك في الأزمة، فإن ذلك قد يطور علاقات الدول الثلاث التي رفضت الحصار، دون التخلي عن البيت الخليجي، الذي سيحنط في برنامج برتوكولي باهت.

أما الأمر الأخير، فهو مواجهة دول المحور ملفاتها الداخلية، بعد أن أُشغلت كل الساحات والبرامج، والتغطيات وهموم الناس بالأزمة والهجوم على قطر، وهو تحدٍ يبدو أن هناك إعدادا له في كل دولة.

ومع أملنا أن تُسلّم دول المحور لمهمة الشيخ صباح وتدعمها عمليا، لينجح في فك الاشتباك، يبقى أن هذه الأزمة أزاحت الستار عن حجم الفردانية المطلقة، وتغييب الشعوب في الخليج العربي، عن قرارات مصيرية، استنزفته، وكانت تُغنّي لأربعين عاماً خليجنا واحد، حتى أصبح الناس على خليجنا الممزق، بقرار من دوله لا من أعدائه..

إنها ضريبة تغييب الرأي، وحق الشعوب في المشاركة الشعبية.

الأمريكان يحركون مياه الخليج العربي العكرة

محمد صالح المسفر الشرق القطرية 6\3\2018

وصل الجنرال الأمريكي المتقاعد أنتوني زيني، وتيم لندركنغ نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الخليج العربي إلى الكويت في جولة خليجية جديدة، وعلى قمة جدول أعمال الموفدين "الأزمة الخليجية"، ووصلا أمس إلى الدوحة، والتقيا نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، ومن الدوحة سينتقلان إلى بقية دول الحصار في محاولة تهدف إلى التوصل إلى اتفاق لحل الخلاف القائم بين قطر ودول الحصار (السعودية والإمارات، والتابعين) ومن تبعهم بسوء. وتلك خطوة تسبق لقاء الرئيس الأمريكي بقيادات مجلس التعاون في الأشهر القادمة على مستوى ثنائي، يعقبه إن حصل اختراق اجتماع قمة بين قيادات مجلس التعاون والرئيس الأمريكي ترامب في كامب ديفيد.

(2)

أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح بصفته الوسيط العربي المرحب به عربياً ودولياً باستثناء دول الحصار في الأزمة الخليجية، وبعد مقابلته للموفدين الأمريكيين "زيني ولندركنغ" أوفد إلى الرياض العاصمة السعودية الشيخ محمد العبدالله المبارك الصباح برسالة خطية إلى الملك سلمان آل سعود، لا شك أنها تتعلق بالأزمة الخليجية والجهود الأمريكية الجديدة، كما نقل الشيخ محمد العبدالله المبارك رسالة مماثلة إلى أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني تتعلق أيضاً بالأزمة الخليجية الراهنة.

السؤال هل ستجد تلك الرسائل الكويتية استجابة من الملك سلمان والمساهمة الفعالة في حل هذه الأزمة الخليجية غير المبررة؟

إن حل الأزمة في تقدير الكاتب بيد الملك سلمان آل سعود، وأتمنى أن يستدعي من أرشيف الدولة السعودية زيارة الرئيس عبدالناصر للملك فيصل في جدة رغم اشتباكهما في حرب مسلحة في اليمن في ستينيات القرن الماضي، وبحكمة الزعيمين ناصر وفيصل توصلا إلى حل أدى إلى إيقاف الحرب بين الطرفين في اليمن، والاعتراف السعودي بالنظام الجمهوري هناك.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تحيط به دوائر اتهام متعددة، الأمر الذي يجعله مضطرباً في قراراته ومواقفه السياسية الداخلية والخارجية، إنه يطلق الكلام على عواهنه، الأمر الذي قد يعقد الأزمة الخليجية الراهنة، البيئة السياسية في البيت الابيض تعيش في قلق جراء التحقيقات التي يجريها المحقق الخاص روبرت مولر

الذي وسع تحقيقاته لتشمل بعض رجال الأعمال من أصل شرق أوسطي، الذين يعتقد أن لهم صلة بما يجري من عقود وصفقات تجارية مالية مع أطراف على قرب من الرئيس ترامب وعلى وجه التحديد ابنته ايفانكا وزوجها جارد كوشنير،

الأمر الذي انعكس على سير السياسة الأمريكية في الخليج العربي على وجه التحديد والشرق الأوسط عامة.

المثل العربي يقول: "تفاءلوا بالخير تجدوه"، أريد التأكيد على أنني متفائل طول عمرى، لكن تفاؤلي هذه المرة محفوف بالمخاطر انطلاقاً من مراقبة ومتابعة تصريحات وتغريدات الرئيس الأمريكي ترامب في شأن السياسة الدولية، إنه لا يمكن ضبطه، مؤكداً أن الأزمة الخليجية الراهنة انطلقت بعد تغريدة قال بها، وخرج القمقم من عقاله، وتم اختراق وكالة الأنباء القطرية وتزوير أقوال نسبت إلى أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وقد نُفيت تلك الأكاذيب جملة وتفصيلاً من جهات قطرية رسمية عالية المستوى، وعلى الرغم من ذلك فرض الحصار على قطر وتأزم الخليج العربي وهي أخطر أزمة تحدث في الخليج حتى اليوم.

(3)

الشيخ عبدالله القصيمي المتوفى في عام 1996 رحمه الله، كان سابقاً عصره حين تحدث عن الذباب، إن ذباباً كبيراً بذيئاً قد هجم على أرضنا فراح يصب مواهبه البذيئة على كل البيوت والبراري والقفار ويعلو طنينه المتحدي فوق كل الأصوات، إنني أتعذب حين أراه وحين أسمع طنينه المتحدي وحين أشعر به "ذباب اليوم أشد خطراً من ذباب القصيمي، لأنه يطير في الهواء بلا أجنحة ولا ريش، إنه ذباب قذر فاجر اخترق كل الحواجز ليرضي نظاماً سياسياً هنا أو هناك، ويعمل على تشويه هذا النظام أو ذاك.

الذباب المخلوق يستهدف العيون، "تراخوما"، أما الذباب المعاصر فهو يخترق جماجم البشر ليصيب العقل، لقد تطور الذباب الإلكتروني ليصبح جيشاً منظماً ينفق عليه بسخاء لتشويه سمعة ومكانة دعاة الحق، والمطبقين لأخلاق وتعاليم الإسلام، وتشويه رموز الفكر وقادته من النخب السياسية العربية.

آخر القول: مطلوب من الملك سلمان عربياً وخليجياً خاصة أن يستخدم مبيداً سياسياً لإنهاء وجود هذا الذباب الإلكتروني، الذي يعمل على تشويه سمعة الدولة السعودية وقادتها بأسلوب مدح يراد به ذم، مطلوب من الملك سلمان أن يعيد الصفاء والألفة والمحبة بين أبناء اهل الخليج خاصة والعرب عامة، برفع

الحصار الذي تفرضه الدولة السعودية وحلفاؤها عن قطر ورفع الحصار الظالم الذي تفرضه مصر على قطاع غزة، أتمنى ألا يغادرالملك سلمان الحياة بعد طول عمر إلا وقد حسم هذا الخلاف بين السعودية وقطر من ناحية وبين مصر وغزة من ناحية أخرى، وأن يحسب له الفضل في هذا الشأن وليس لترامب.

احتضار القارة العجوز

د. ماجد الأنصاري العرب القطرية 6\3\2018

منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008، بدأ وبشكل تدريجي ومضطرد صعود اليمين المتطرف الأوروبي، هذه القوى التي كان ينظر إليها باعتبارها قوى هامشية تنشط في أوساط المتقاعدين وأهل الأرياف، تحولت تدريجياً في كثير من الدول الأوروبية إلى قوى رئيسية فاعلة بتمثيل برلماني مقبول، بل إن بعضها وصل إلى حد المشاركة في تشكيل الحكومات، أو على الأقل تعطيل القرار البرلماني، هذا الصعود أثر حتى على يمين الوسط الذي أخذ تدريجياً في تبني خطاب اليمين المتطرف، سعياً للحفاظ على مكانته، وليس في أوروبا فحسب، بل في الولايات المتحدة التي نقل ترمب فيها اليمين المتطرف إلى البيت الأبيض، وفي الكيان الصهيوني حيث وجدت أحزاب يمينية موغلة في التطرف مثل «إسرائيل بيتنا» مقاعد رئيسية في الحكومة، أما في أوروبا فكانت نتائج صعود هذه الأحزاب محورية للمستقبل الأوروبي، في بريطانيا دفعت الحملة التي قادها حزب الاستقلال البريطاني إلى انتصار معسكر الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وفي ألمانيا تأخر تشكيل الحكومة لأسابيع، مع فشل الأحزاب التقليدية في تحقيق أغلبية مريحة، ورفض اليسار أول الأمر العمل مع حكومة ميركل، بعد انتقال أجندتها يميناً تحسباً لصعود اليمين هناك، والآن تشير نتائج الانتخابات الإيطالية إلى تقدم حزب النجوم الخمس اليميني الشعبوي، متجاوزاً بذلك أحزاب اليمين التقليدية، ومنها حزب برلسكوني وحزب الرابطة، من المتوقع بالتالي أن نجد تحالفاً يمينياً يقود إيطاليا في المرحلة المقبلة، يضم في تشكيلته أحزاباً لا تؤمن بالوحدة الأوروبية.

ولكن ماذا يعني ذلك؟! هل تحتضر القارة العجوز مع تهاوي النظام السياسي الأوروبي القائم على المصير الأوروبي المشترك ودولة الرعاية الاجتماعية؟ وهل يمكن أن تعود القارة التي كانت مركز الحروب الكبرى في القرون التي سبقت هذا القرن إلى حالة توتر، نتيجة تصاعد الشعبوية والمشاعر المعادية لمشروع الوحدة الأوروبي؟ الحقيقة هي أننا نواجه أحد سيناريوهين في أوروبا وفي العالم الديمقراطي بشكل عام، الأول مرتبط بواقع أن التطرف ليس يمينياً فقط، تتابع الأزمات يؤدي تلقائياً إلى الاتجاه نحو الأطراف في المحور السياسي يساراً ويميناً، رأينا صعوداً لخطاب يساري ليبرالي متطرف يواجه ذلك اليميني في غير دولة أوروبية، بريطانيا مثلاً اتجه فيها حزب العمال بقيادة كوربن إلى اليسار سريعاً، بخطاب مختلف تماماً عن خطاب العمال إبان فترة بلير الذي سحب الحزب باتجاه الوسط، قوى اليسار الأوروبية تعيد تنظيم

نفسها اليوم في أكثر من دولة، وتلفظ اليسار التقليدي –الذي يرونه قد تخلى عن مبادئ الاشتراكية الاجتماعية– وبالتالي نقترح في هذا السيناريو أن تكون هناك موجة يسار متطرف توازن الخطاب السياسي، ينتج عنها بعد فترة إعادة توازن للمحور السياسي.

السيناريو الثاني والمرشح للحدوث في حال تفاقمت الأزمات المالية والسياسية في القارة العجوز، هو أن يتعاظم تأثير اليمين المتطرف حتى يصل إلى نقطة الانكسار، وينفرط عقد الاتحاد الأوروبي بشكل رئيسي، ويحتاج ذلك تغيراً في الحالة السياسية في ألمانيا أو فرنسا، أو تغير المناخ في عدد من الدول الباقية في وقت واحد، بحيث نرى استفتاءات شعبية شبيهة بالاستفتاء البريطاني يخرج بهذه الدول من الاتحاد حتى يصبح أثراً بعد عين، وفي الحقيقة هذا السيناريو وإن كان ممكناً، إلا أنه بحاجة لأزمات حقيقية حتى تذكي ناره.

المناخ السياسي عالمياً يمر بحالة تغير سريعة، يقودها السخط على الحكومات والأحزاب التقليدية، وانتقال بندول القوة والتأثير شيئاً قليلاً إلى الشرق، العالم اليوم يعاني من أعراض الانتقال من عالم أحادي القطب إلى عالم متعدد الأقطاب، لا شك في أن ذلك آتٍ ولكن متى؟ سؤال ستجيبه دورات انتخابية مقبلة في عواصم العالم الكبرى.

تم بحمد الله